[188] وثالثها: أنه تحداهم بسورة واحدة. ورابعها: أنه تحداهم بحديث مثله (1). وخامسها: أن في تلك المراتب الاربعة كان يطلب أن يأتي بالمعارضة رجل يساوى رسول ا صلى ا عليه وآله في عدم التلمذ والتعلم، ثم في سورة يونس طلب منهم معارضة سورة واحدة من أي إنسان سواه، تعلم العلوم أو لم يتعلمها. وسادسها: أن في المراتب المتقدمة تحدى كل واحد من الخلق، وفي هذه المرتبة تحدى جميعهم، وجوز أن يستعين البعض بالبعض في الاتيان بهذه المعارضة، كما قال: " وادعوا من استطعتم من دون ا (2) ". وقال في قوله: " تلك من أنباء الغيب ": أي من الاخبار التي كانت غائبة عن الخلق ما كنت تعرف هذه القصة أنت ولا قومك. فإن قيل: أليس كان قصة نوح مشهورة عند أهل العالم ؟ قلنا: بحسب الاجمال كانت مشهورة، وأما التفاصيل المذكورة فما كانت معلومة (3). وقال في قوله: " لولا انزل عليه آية من ربه ": اعلم أن من الناس من زعم أنه لم يظهر معجز في صدق محمد صلى ا عليه وآله سوى القرآن لدلالة هذا الكلام عليه، والجواب عنه من وجهين: الاول: لعل المراد منه طلب معجزات سوى التي شاهدوها منه صلى ا عليه وآله، كحنين الجزع، ونبوع الماء من بين أصابعه، وإشباع الخلق الكثير من الطعام القليل، وطلبوا منه معجزات غيرها، مثل فلق البحر، وقلب العصا ثعبانا (4). والثاني: أنه لعل الكفار ذكروا هذا الكلام قبل مشاهدة سائر المعجزات (5).

_____

(1) في قوله: " فليأتوا بحديث مثله " الطور: 34. (2) مفاتيح الغيب 4: 844 - 847. (3) مفاتيح الغيب 5: 65. (4) أو طلبوا منه امورا غير ممكنة كنزول الملائكة عيانا (5) مفاتيح الغيب 5: 182. [*]